

تمثل اللغة الانجليزية جوهره التاج البريطاني منذ القدم وقد زادت قيمتها اكثر بعد اعتمادها لغة قياسية على حساب الويلزية والاسكتلندية، لذلك كان الاهتمام بنشرها وتطويرها بين كل افراد مجتمعمهم تحديا اجتماعيا وثقافيا، فنالت بذلك اللغة جانبا هاما من الدعم الملكي خاصة بعد القرن 16 حيث ازدهرت الحياة الثقافية، فانتشرت الدراسات التي تهتم بكل جوانب الاتصال اللفظي، فظهر عندهم

علم التلفظ *Orthoépíe الذي يهتم بتعليم الانجليزية الرسمية ونشرها، وضبط النطق الصحيح للحروف والكلمات والجمل للغة المعينة، فظهر علم المعاجم الذي يهتم بكل اللهجات المنتشرة بينهم فظهر عندهم مصطلح إصلاح التهجئة (Spelling) (يهدف إلى تحسين أو الإملاء طريقة الكتابة ليتطابق المنطوق مع المكتوب، وعدم الأخطاء في المكتوب)، كما ظهر علم المعاجم، و اخترعوا نظام الاختزال وابتكار لغات علمية مثل لغات جورج دالغارنو(1625، 1678)، وجون يلكنز(John Wilkins). (- 1614 1672) الذي يعد رواد علماء أصوات القرن السابع عشر، فقد قدم تصنيفا للعلل تبعا لدرجة الانفتاح، وحركة الشفتين، ومواقعهما في الفم، بادئا بالعلل الشفوية ومنتها بالحلقية.، وفي تطبيق لفكرته على العلل حدد ثمانية أصوات متميزة وهو عدد اختاره دانيال جونز للعلل الرئيسية، وقد صرح بأنه اعتمد ثمانية لتمييزها عن غيرها، كما قدم أبجدية صوتية دولية تستحق العناية والإشارة إليها، وهذا للأسباب الآتية:

- لم يقدم ألفبائية صوتية فقط، وإنما قدم أيضا ألفبائية عضوية تماثل تلك التي قدمها Bell بعد قرنين من الزمان.
- وكذلك فهمه لنظرية الفونيم ولفكرة الأصوات الرئيسية

اللسانيون البريطانيون، ركزوا كثيرا في معالجتهم أساسا على اللغات التي ينطقها أغلب الناس، مما يبين تفضيل الجانب العملي كان من التقاليد اللسانية بلندن

ظهر في القرن التاسع عشر الكثير من الباحثين الذين انكبوا على دراسة الأصوات اللغوية دراسة وصفية موضوعية أمثال: Alexandre Graham، وابنه Alexandre Melville bell ألكسندر مالفيل بيل، Daniel Johns، و دانيال جونز، Henry Sweet، وهنري سويت bell، وفيرث Firth .

جون روبرت فيرث رائد المدرسة السياقية

ولد جون روبرت فيرث (John Rupert Firth) بتاريخ 17 يناير 1890 في "كيللي Keele" -مقاطعة يوركشاير Yorkshire- وتوفي في 17 ديسمبر 1960 ليندفيلد Lindfield غرب ساسكس West، درس التاريخ في المرحلة الأولى من دراسته الجامعية قبل تنقله كجندي في أجزاء متعددة من الإمبراطورية البريطانية إبان الحرب العالمية الأولى، كان عالما انجليزية في مجاله اللغوي، اشتغل استاذا في الأدب الإنجليزي في جامعة البنجاب بباكستان من 1919 إلى 1928 حيث اهتم أثناء إقامته بما بالدراسات الشرقية وتأثر بنظريات اللغويين الهنود القدامى، وخاصة ما يتعلق بالجانب الفونيتيكي الذي يساعد على فهم اللغة بصورة أفضل، وفي عام

1938 عاد إلى لندن حيث اشتغل استاذا في قسم الصوتيات في كلية لندن، وانتقل بعدها الى مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية، حيث اشتغل استاذا للسانيات العامة إلى غاية1956، وكان اول استاذ في بريطانيا في هذا التخصص، واشرف على تكوين العديد من الاساتذة الذين عملوا على نشر افكاره، إلى ان تقاعد "حيث أصبح أول أستاذ في اللسانيات العامة منذ تاريخ إقرارها سنة 1944، كما قام بالإشراف على تدريب معظم مدرسي اللسانيات في بريطانيا"، وقد كانت للانتشار الكبير لأفكاره بين المعاصرين إلى ظهور مدرسة لندن لعلم اللغة، ومن بين أشهر طلابه مايكل هاليداي المتخصص في اللغة الصينية، الذي كان أستاذا في علم اللغويات العامة في جامعة لندن من عام 1965م وحتى عام 1971م. إلى جانب تي أف ميتشل المتخصص في اللغتين العربية والبربرية، و فرانك بالمر المتخصص في اللغات الإثيوبية، و لغة إقليم تيغري، واشتغل معه بعض العلماء العرب مثل إبراهيم أنيس وتمام حسن وكمال بشير، اللذين لم تكن لغتهم اللغة الإنجليزية، بما أثرى نظريته في التحليل الإيقاعي، واستفاد كثيرا في التأسيس لنظريته من خلال ثقافتهم

فكره اللغوي:

يذهب الكثير من الباحثين إلى ان اللغة سلوك، وأن هدفها خلق سلوك انساني جديد موافق للمستوى اللغوي، فهي كل. وتستطيع ان تحتويه من جهة القيم، والمبادئ، والحكمة، والفلسفة، التي هي أساس في صناعة التفكير لدى الفرد، ذلك انها تصوغ تفكير الفرد، ورؤاه، وتصقل شخصيته، و الفرد صناعة المجتمع المثل والقودة الذي يمتلك القدرة على التغيير والتأثير في كل الأفراد ، ف "فيرث" المتأثر بأفكار الأنتروبولوجي مالينوفسكي الذي ارتبطت به فكرة السياق من قبله، يرى أن "اللغة وظيفة اجتماعية مهمة، والسلوك اللغوي العادي في عمومه يعد جزءا من العملية الاجتماعية، أو هو طريق العمل والتنفيذ في الحياة، ولهذا السبب يؤكد على أهمية الرجوع إلى المقام أو الموقف الكلامي (contexte de situation) أو ما يسمى بالقرائن الحالية، وهي جميع ملابسات النص وظروفه"

فباللغة مخزون جمعي لممارسة كل أبناء المجتمع لملكة اللسان، والكلام تحقيق جزئي للحدث المادي الذي يمتلكه الفرد من اللغة؛ لذلك جاءت افكار فيرث تكميلا لفكرة ثنائية دوسوسير لغة كلام فكان فكره اللغوي يقوم على تكامل النقاط التالية:

- اهتم بالصوتيات الوظيفية وعلم الدلالة خاصة(ما يعرف بالنظرية السياقية).
- تقوم نظريته السياقية على إعادة الاهتمام بالأحوال والمحيط الذي يتضمن الأحداث الكلامية (سياق الموقف).
- يرى أن الترجمة الحرفية للكلام تفقده وظيفته الأساسية، وهي التواصل بين البشر.
- معنى العبارات لا يتضح إلا إذا درست فيها الأنماط الحياتية للجماعة المتكلمة، والحياة الثقافية، والعاطفية والعلاقات التي تؤلف بين الأفراد داخل المجتمع.

-معنى الكلام ليس سوى حصيللة لهذه العلاقات، وإهمالها يؤدي حتما إلى غيابه ؛ لذلك يصير على اعتبار اللغة جزءا من مكونات تطور المسار الاجتماعي.

- استخراج الدلالات اللسانية لا يكون ناجحا إلا إذا ربطت اللغة بالقضايا الاجتماعية، السياسية، الثقافية للمجتمع.

- اهمل التحليل الخطي لعلم الأصوات والتشكيل، وانحاز إلى التحليل النحوي والنموذجي.

- عمل على التمييز بين مستويين من الصوتيات الأنفية والحلقية.

2-أهم مبادئه:

*رفض " فيرث " بناء فكره اللغوي على ما يسمى بالثنائيات بحذافيرها، التي يصعب تحقيقها من الناحية العلمية، وذلك على خلاف ما ذهب إليه دوسوسير، حجته في ذلك أن اللغة نشاط معنوي ضمن سياق اجتماعي معين، وجاء تبريره لهذا الموقف بقوله: " بما أننا نعرف القليل عن العقل ودراستنا هي دراسة اجتماعية في جوهرها، فسوف أكف عن احترام ثنائية الجسم والعقل، والتفكير والكلام، وأكون راضيا بالإنسان ككل، يفكر ويتصدر وسط رفاقه كوحدة شاملة" ولتوضيح مبدئه من هذا المذهب المثير للشكوك أضاف قائلا: " إن اجتنابي لاستعمال هذه الثنائيات لا ينبغي أن يفهم على أنني أقصيت مفهوم العقل إقصاء، أو احتضنت المذهب المادي احتضاناً".

*رفض فيرث رؤية التعبير والمضمون كوجهين مختلفين كما هي الحال عند سوسور وأصر على أن الصوت والمعنى في اللغة متصلان مع بعضهما مباشرة أكثر مما كان يتصور عند بعض الباحثين.

*تتكون الدلالة في رأيه من مجموعة العلاقات أو لوظائف العائدة للعنصر اللغوي والمرتبطة بمضمون محيطه، فكل عنصر من العناصر اللغوية يحتوي على مجموعة العلاقات الملائمة لمحيطه.

مؤلفاته:

-1930م، ألف كتابه الكلام. وطُبع في لندن في المملكة المتحدة في مطبعة مكتبة بين سايكس بيني.

- 1937م، ألف كتابه السنة الرجال. وطُبع في لندن في المملكة المتحدة في دار نشر واتس وشركاه.

- 1934 م وإلى 1951م، ألف كتابه أوراق في اللغويات، طُبع في لندن في المملكة المتحدة في مطبعة جامعة أكسفورد، ثم أعيد طبعه في 1957م.

- 1930م إلى 1955م، ألف كتابه ملخص للنظرية اللغوية. وطُبع في مطبعة دراسات التحليل اللغوي ومطبعة بلاكويل ومطبعة أكسفورد. وفي 1957م، أعيد نشره في مجلة دراسات التحليل اللغوي.

1952م إلى 1959م، قام طلابه بتأليف كتاب أسموه مجموعة أوراق مختارة لكافة مؤلفاته على شرفه.

- قام طلابه بتأليف كتاب سُمي ذكرى جون روبرت فيرث، وكان يشمل معظم أعماله في علم الأصوات والصوتيات.

"- قام فيرث بتأليف كتابه "مدرسة لندن للغويات دراسة في النظريات اللغوية

نظرية المدرسة:

الفرد متكلم لا يكتسب اللغة من اجل تحقيق التواصل الضروري للبقاء، بل يكتسبها بما ترمز إليه من مدلولات، فاللغة والفكر متطابقان كالعلمة؛ بمعنى ان نمو اللغة يوازيه نمو في التفكير والارتقاء العقلي، و المجتمع المنسجم لغويا يجتهد في تلقين أبنائه اللغة التواصلية المشتركة، وفق منهج علمي يعتمد التخطيط أساساً في تشكيل الهوية اللغوية، بسبب من ذلك كانت نظرية السيّاق عند فيرث رؤية لغوية معاصرة، تلتقي في بعض جوانبها مع آراء اللغويين القدماء، كما زادت عن مدرسة دوسوسير من حيث المنهج، والمصطلحات، والأفكار، تقسيم اللغة الى شكل (القواعد، المفردات)، ومادة (الأصوات، الحروف)، فزادت (شكل، مادة، سياق)؛ ذلك لأنها تؤكد على تأثير سياق الحال، فاللغة عنده مثل سابقه وسيلة تواصل، لكنها لا تتوقف عند مكوناتها اللغوية فتضيف ما هو غير لغوي المتعلق بالفرد والمجتمع مثل:

- الحقائق المتعلقة بالمشاركين في الحدث اللغوي.

- الأحداث اللغوية نفسها.

- الأمور المادية التي لها صلة مباشرة بالحدث اللغوي.

- أثر العبارة اللغوية المنطوقة.

فالسّياق يُخرج نمطية مفهوم اسقاط محور الاختيار على محور التراكيب الميكانيكية، إلى عوامل صناعة الظروف التي تحيط بمحور الاختيار وبالنص بالمعنى المراد توصيله او التحدث عنه.

(خط الاختيار(الاستبدال): اللغة

(خط التراكيب: سياق الحالة)

مفاهيم النظرية السياقية (context of situation):

تعد النظرية السياقية لـ " فيرث " من النظريات المعاصرة التي تهتم بدراسة سياق النص، وسياق الموقف (اعتمادها على القاعدة البلاغية لكل مقام مقال)، فأصبحت عمادا في اللسانيات الحديثة؛ لأنها تمثل انتقاله نوعية في علم الدلالة، خاصة إذا تم تطبيقها بدقة متناهية، واحترمت فيها أركانها، وأساساتها التي قامت عليه، فهي نظرية

متكاملة من جميع زوايا اللغة، حاوية لكل عناصر الكلام، ف "الخصائص التي ينفرد بها الذكاء البشري مستمدة مباشرة من امتلاك الإنسان للمقدرة اللغوية"، حيث تعمل على دراسة كيفية معرفة مدلولات الكلمات، والنصوص من أجل الوصول إلى معانيها، ومضامينها، وأغراضها من خلال وضعها في قوالب سواء كانت في جمل، أو عبارات، هذه القوالب تسمى (السياق)، فنظرية فيرث السياقية تنطلق في دراسة السياق من خلال مجموعة الوظائف اللغوية: الصوتية، المورفولوجية، النحوية، المعجمية، الدلالية، فتدرس المعنى على المستويات جميعها ولكنها لا تهمل سياق الحال.

وظيفة اللغة:

تؤكد هذه المدرسة اللسانية المتأثرة بأفكار ماينوفسكي (Bronislaw Kasper Malinowski) الذي يركز على فاعلية المعنى، فاللغة علاوة على أنها وسيلة اتصال فهي عنده أيضا طريقة عمل، وليس لتثبيت الفكر "أنها نوع من السلوك، ضرب من العمل، أنها تؤدي وظائف كثيرة غير التوصيل"، وهنا تكمن قيمة الوظيفة الاجتماعية للغة، ف "معنى الكلمة عند أصحاب هذه المدرسة هو (استعمالها في اللغة) أو (الطريقة التي تستعمل بها)، أو (الدور الذي تؤديه) لهذا يصرح فيرث _ رائد هذه المدرسة ومؤسسها _ بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، ويعتقد أصحاب هذه المدرسة أن معاني الكلمات ودلالاتها لا تتحقق إلا من خلال سياقاتها المختلفة، والعلاقات المتبادلة بين هذه الكلمات داخل ضمن سياق محدد، فمعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وضعها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها" فرؤية فيرث تركز على طبيعة وظيفة اللغة، ومنه ملائمة دلالة اللفظة المختارة للمقصد المراد تبليغه بعينه، أي علاقة اللفظة المختارة بغيرها من الألفاظ التي يمكن أن تستبدل بها بما يتطلبه السياق، بدلا من التركيز على جدلية علاقة اللفظ بالمعنى، وهذا ما يسمى بالتوزيع السياقي الذي تقتضيه وظيفة اللغة، أين تمارس الكلمة وظيفة إبدال معجمي لكلمات أخرى تحل محلها في ذات السياق، ففيرث يجزم بان "اللغة باستعمالاتها البدائية حلقة اتصال في حقل بشري جماعي...إنها نمط من العمل وليست أداة للتأمل"

-الكلمة:

يرى فيرث ان قيمة نظريته ترتبط بفهم الخطوط العريضة لها، ومنها وجوب الاهتمام بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة؛ لأنّ تحديد دلالة الكلمة يحتاج أولا إلى تحديد السياقات التي ترد فيها فيقول: "إنّ الأطر الكلامية في البيئة الاجتماعية بعامة تعتمد على السياق، وموقع الكلمة في التركيب الجملي، وهذه منطقة اهتمام اللغوي في تحليله"، فخارج السياق لا تتوفر الكلمة على معنى، فلا تدل الكلمات بنفسها على شيء، ف "يظل تحديد معنى الكلام محتاجاً إلى مقاييس وأدوات أخرى غير مجرد النظر إلى القاموس"؛ بل إن حقيقتها وكنهها وقيمتها تكمن في

السياق الذي ترد فيه "فهو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها؛ لأنها توجد في كل مرة في جو يحدد معناها تحديدا مؤقتا، كما أنه يزيل دلالتها الماضية التي تراكمت في الذاكرة، فيخلق لها قيمة حضورية"، بما ينفي عنها دلالتها المعجمية؛ ويرجع هذا النهج إلى أن نظام اللّغة في حد ذاته نسيج متشابك تختلف طبيعة العلاقات بين وحداته، فيكتسب انفتاحا وقابلية على التغيير في بنياته المعجمية والتركيبية، كما ان السياق هو من يحدد مقصد المتكلم يقول ليونز (John Lyons) في معنى الكلمة بأنها: "...محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في التركيب الذي ترد فيه... والّسياق هو الكفيل بإبراز دلالة الكلمة في علاقاتها مع غيرها".

المعنى:

حاول فيرث أن يؤسس لنظرية لغوية متكاملة في موضوع السّياق فقَدّم رؤية جديدة في مفهوم الدلالة في علم اللغة الحديث تبنته مدرسته بعده، إذ نظر "إلى المعنى على أنه نتيجة علاقات متشابكة متداخلة فهو ليس فقط وليد لحظة معينة بما يصاحبها من صوت وصورة، ولكنه أيضاً حصيلة المواقف الحية التي يمارسها الأشخاص في فالجمل تكتسب دلالاتها في النهاية من خلال ملابسات الأحداث، أي : من خلال سياق الحال"، فلقد فهم فيرث المعنى على أنه "علاقة بين العناصر اللغويّة والسياق الاجتماعي بحيث تتحدّد معاني تلك العناصر ، وفقا لاستعمالها في المواقف الاجتماعية المختلفة"، حيث نظر إلى المعنى على أنه وظيفة في سياق ويشترك فيه السياق الصوتي، النحوي، والمعجمي، لذلك رأى أنّ الوقت قد حان للتخلي عن البحث في المعنى بوصفه عمليات ذهنية كامنة والنظر إليه على أنه مركب من العلاقات السياقية، وهو ما عدّ تحولا في النظر إلى المعنى، بعد أن كان يوصف بأنه علاقة بين اللفظ وما يحيل عليه في الخارج أو في الذهن من حقائق واحداث، فدراسة المعنى تعني تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي، وعليه؛ فتحديد معنى الجملة يعتمد أساسا على معنى مكوّناتها؛ أي معنى الكلمات وذلك باعتبار الجملة وحدة نحوية، تعتمد على تنظيم الكلمات، وتحديد وظيفة تلك الكلمات في الجملة، ممّا يعني أنّ الوظائف النحوية، تسهم هي الأخرى في تحديد معنى الجملة؛ حيث يمثّل هذا الأخير المعنى الوظيفي الذي تضيفه الجملة إلى المعنى المعجمي للمفردات. لهذا يُصرّح فيرث بأنّ: " المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغويّة بوضعها في سياقات مختلفة كم يذهب أصحاب هذه النّظرية في شرح وجهة نظرهم إلى أنّ معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإنّ معاني هذه الوحدات لا يُمكن وصفها، أو تحديدها إلاّ بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"

الحديث اللغوي:

درس فيرث اللغة في ضوء على ما تبناه استاذاه مالىنوفسكي الذي يقول "من الضروري أن توضع كل ألفاظ الكلام في سياق الموقف لفهم مغزاها الحقيقي؛ لذلك رأى "أن اللغة ينبغي أن تدرس بوصفها جزءا من المسار

الاجتماعي، أي كشكل من أشكال الحياة الإنسانية، وليس كمجموعة من العلامات الاعتبارية أو الإشارات " فحدد نمطه بما يلي :

أ-المظاهر وثيقة الصلة بالمشاركين (المتكلمين والسامعين) وتتضمن عوامل ثلاثة :

1. كلام المشاركين أي: الحدث الكلامي الصادر عنهم.
2. الحدث غير الكلامي ويقصد به الأفعال والسلوك أثناء الكلام .
3. شخصية المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي، يتعلق هذا العنصر "بالتكلم، حيث لا بد من مراعاة رغبات المتكلم ومقاصده، ومعتقداته وأهدافه و اهتماماته" .

ب - الأشياء وثيقة الصلة بالموقف كمكان الكلام وزمانه.

ت - أثر الحدث الكلامي في المشتركين: كالإقناع أو الألم، أو الأجراء أو الضحك

السياق:

لغة:

جاءت كلمة ساق في تنزيل الحكيم العليم قوله تعالى : وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ، وجاء معنى السِّياق في اللّغة من "ساق الإبل وغيرها سوقا وسياقا، والمساوقة المتابعة (...) وساق بنفسه سياقا: نزع بها عند الموت، والسِّياق: نزع الرّوح؛ كأنّ روحه تُساق لتخرج من بدنه، وأصله: سِوَأَق؛ فقلبت الواو ياءً لكسرة السين، وهما مصدران؛ أي: سوقا وسياقا، وفي الحديث حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت" ، "وقيل: انسأقت وتَسَاوَقَتِ الإبلُ تَسَاوُقًا: إذا تتابعت، والمساوِقة: المتابعة، كأنّ بعضها يسوق بعضاً" ، ونجد ابن فارس يقول: (السين والواو والقاف: أصل واحد، وهو حَدُّ الشَّيءِ، يقال: ساقه يسوقه سَوَقًا، وجاء في تاج العروس: "تَسَاوَقَتِ الإبلُ أي تتابعت. انسأقت الإبل سارت متتابعة، والمساوِقة المتابعة، كأن بعضها يسوق بعضاً. ومن المجاز: هو يسوق الحديث أحسن سياق، واليك يُسأق الحديث، وكلام مَسأقة كذا، وجئتك بالحديث علي سَوَقِهِ، علي سرده".

اصطلاحا

السياق ركن أساس في بناء المعنى من وجهة نظر السياقيين، واللغة عندهم ليست بنية منغلقة على نفسها بل تتألف في تكوين مقاصدها مجموعة من السياقات؛ لأن "إنّ الأطر الكلامية في البيئة الاجتماعية بعامة تعتمد على السِّياق، وموقع الكلمة في التّركيب الجملي، وهذه منطقة اهتمام اللّغوي في تحليله" ؛ لذلك يرى بعض الباحثين بان فكرة التفسير السياقي ازدهرت أكثر مع ظهور مدرسة فيرث التي استلهمت رؤياها في معناها الاجمالي انطلاقا

من اعمال اصحاب الاتجاه البنائي الوظيفي في مجال الانثروبولوجيا ويمثلهم العالمين البريطانيين "راد كيلف براون Radcliffe – Brown 1881-1955" و"برونسلاف مالينوفسكي Malinowski 1884-1942" اللذان قدما تحليلاً دقيقاً للثقافة التي تمثل شكلاً متميزاً يتكون من اجزاء مترابطة وهذه الأجزاء لا تفهم الا في علاقاتها بعضها ببعض من جانب، وعن طريق مضمونها الكلي من جانب آخر.

كما جاء تعريف السياق في صورته الغربية متبايناً "المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية، سواء أكانت كلمة، أو جملة في إطار من العناصر اللغوية، أو غير اللغوية، ويرى "هاليداي Michael Halliday": "أن السياق" هو النص الآخر، أو النص المصاحب للنص الظاهر، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية، ويقول "بروس إنغام Bruce Ingham": "السياق يعني واحداً من اثنين:

أولاً: السياق اللغوي، وهو ما يسبق الكلمة، وما يليها من كلمات أخرى. **ثانياً:** السياق غير اللغوي؛ أي: الظروف الخارجية عن اللغة التي يرد فيها الكلام"، لقد نشأ عن هذه التمييزات مفهوم معاصر للسياق يميز بين وهذا التفريق بين نوعي السياق هو ما أكسبته نظرية "فيرث" حين أصبح تناول المعنى لهذين الجانبين وهما:

"السياق اللغوي" أو "سياق النص" و"linguistic Context" "السياق غير اللغوي" أو "سياق الموقف" . Contexte of the situation"

انواع السياق:

السياق اللغوي Linguistic context :

يقصد به توظيف الكلمة داخل نظام الجملة، فتتساوق مع كلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاصاً مضبوطاً. فالمعنى المكتسب لها في السياق يأتي بخلاف المعنى الذي يقدمه لنا المعجم، يقول العالم اللغوي الفرنسي فنديريس Vendryes) الذي اشتغل على مفهوم سياق المقال، لا سياق الحال: "إننا حينما نقول بأن لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد، نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعنيه سياق النص، أما المعاني الأخرى جميعها فتتمحي وتبتدد، ولا توجد إطلاقاً؛ لأن المعنى الذي يقدمه السياق اللغوي يكون له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم. مثال كلمات: شخص، يد، عين:

1. عين الرجل تؤلمه : العين هنا هي الباصرة.
2. في الجبل عين جارية: العين هي عين الماء.
3. العين الساحرة وسيلة لمعرفة الطارق: العين تدلُّ على منظار حديث يركب في الباب.
4. هذا عين للعدو : العين هنا الجاسوس.
5. ذاك الرجل عين من الأعيان: العين هنا السيد في قومه

يتحدد في هذا السياق معنى كلمة "عين" من خلال علاقتها بالكلمات التي تكون معها في نفس التركيب اللغوي.

التركيب الصوتي:

التركيب الصوتي: هو السياق الفونيمي الذي يشكل الكلمة، فمثلا: "صام الولد"، من الناحية الفونيمية لها سياق فونيمي يشارك في تحديد معنى مفرداتها، فنام: تتألف الفونيمات: ن/ ا/ م مرتبة بهذه الطريقة؛ و

عند استبدال الصوت ن/ في أول (نام) نحصل على:

دام: (اختلفت عن نام بصوت د، قام: ق، صام: ص.

وعند استبدال الصوت م/ نحصل على: ناب: الباء، ناح: الحاء، نار: الراء، ناف: الفاء.

نفس الامر بالنسبة لكلمة الولد يمكن استبدالها ب: الولدان، الولدان، الأولاد.

المعنى الذي يقدمه السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم

السياق العاطفي Emotional context:

يمثل درجة من ردة الفعل، او صورة الانفعال المتمثلة على المتكلم او على المتلقي، فتتحدد على اثره صورة انعكاسية شعورية، فهو "ذلك الجانب أو المستوى من المعنى الذي يعبر عن شعور المتكلم أو اتجاهه أو رأيه، نحو أمد ما في سياق معين، فعندما نقول فلانا جبان أو أنه يخاف فإن المعنى في الحالتين يتضمن صفة الخوف أو الجبن، ولكن الجملة الأولى تحمل في طياتها درجة من الاحتقار و الإهانة، أشد مما يحتمله المعنى في الجملة الثانية "، مثال ذلك كلمة: يكره، يبغض، يمقت، يحقد، يحتقر... تشترك في نفس اصل المعنى ولكنها الاستعمال يرتبط كثيرا بالحالة النفسية للمتكلم، فالسياق العاطفي هو الذي يحدد "درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا"، فمستخدم هذه اللفظة يُسبغ عليها من عاطفته، عندما ترد على لسانه، محملة بما تفيض به نفسه من انفعالات.

سياق الموقف Situational context

العالم اللغوي الفرنسي فنديريس Vendryes الذي اهتم بسياق المقال، لا، سياق الحال يقول: "إننا حينما نقول بأن لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد، نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعنيه سياق النص، أما المعاني الأخرى جميعها فتتمحي وتبتدد، ولا توجد إطلاقا"

كما يشير فندريس إلى أهمية السياق في التحليل اللغوي للنصوص فيقول : "الذي يعين قيمة الكلمة هو السياق، إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها، تحديداً مؤقتاً والسياس هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على كلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتاً.

والسياق: هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، والسياق أيضاً: هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة، تتراكم عليها وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية" ، وهذا ما يذهب اليه تمام حسان عمن يحدد معنى الكلمة ويضبط سياقها، هو توفر العوامل التالية، "ويضم هذا السياق المتكلم والسامع، وما بينهما من علاقات؛ وما يحيط بهما من ملابسات وظروف اجتماعية، وأحداث واردة سواء أكانت في الماضي أو الحاضر، وكذلك يشمل التراث والعادات وغير ذلك مما يحيط بالمخاطبين من مؤثرات". فيترب عنه توجيه المعنى نحو وجهة معينة يقتضيها المقام، حتى ولو كان للفظ أو الجملة أكثر من معنى محتمل، فعناصره هي:

1- الكلام الفعلي: ما دار خلال الموقف...

2- طبيعة المتحدثين أب ،، صديق، مسؤول رئيس، طفل...

3- طبيعة الأشياء المتحدث عنها كرة قدم، علم، شعور، عمل...

4- الأفعال المصاحبة للكلام: لا بد من رؤية الأفعال والمظاهر المصاحبة للكلام على وجه

المتكلم. رؤية العين ، غيبية، كيف كان يتكلم؛ هل كان المتكلم يبدو على ملامحه

الغضب أو المزاح أو الرضى أو الضجر...

5 - زمن الكلام: وقت الكلام عند الفجر، في العصر، عند العشاء...

1-4- السياق الثقافي Cultural context :

يقصد به كل الظروف والعوامل الثقافية التي من شأنها أن تسهم في تحديد معاني الكلمات داخل المجتمع، بما يساهم في إكسابها دلالات مختلفة، ف"لا بد من تحديد نوع المجتمع اللغوي الذي تقال فيه الكلمة، من حيث المهنة، أو درجة الثقافة، أو اختلاف اللهجات (...)" ، أما من حيث ثقافة المتكلمين، فإن كل جماعة تنتمي إلى مستوى ثقافي واحد على ألفاظ دون غيرها من المستويات الثقافية الأخرى مثال ذلك كلمة "جذر" فهي بمعان مختلفة عند المزارع، وعالم الرياضيات، والنسابة، عالم اللغة، والكيميائي

زراعة : زراعة النبات، زراعة البكتيريا، زراعة الأعضاء، زراعة الأسماك، زراعة الشعر

عملية: عملية تجاربه، عملية عسكريه، عملية طبية، عملية صناعية

*السياق الثقافي هو من يحدد نمط سلوك المحيط الثقافي أو الاجتماعي والمقصود الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة.